الشفاعة أصولها وأدلتها من الأحاديث النبوية

سوزيلن بنت يوسف

جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

tes
FPQS
2003
.S875

الشفاعة المحمدية وأدلتها من الأحاديث النبوية

سورياتي بنت يوسف
(الرقم الجامعي P٠٠٠٢١٩)

بحث مقدم لنيل الإجازة العالية في دراسات القرآن والسنة

Perpustakaan KUIM
1000012622

كلية دراسات القرآن والسنة
جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا
كولا لمبور

مارس ٢٠٠٣

إقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أقر وأعترف، أن هذا البحث من عملي وجهدي الشخصي، أما المقتطفات والاقتباسات، فقد أشرت إلى مصادرها في هامش البحث.

التاريخ: ٧ مارس ٢٠٠٣

التوقيع: ..

الاسم: سورياتي بنت يوسف

الرقم الجامعي: p٠٠٠٢١٩

العنوان: ٤٣٤١ كمفوغ بارو بولوه

كاديغ، ٢١٢٠٠ كوالا ترنجانوا.

ترنجانوا دار الإيمان.

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين، أما بعد :

هذا البحث موضوعه " الشفاعة المحمدية وأدلتها من الأحاديث النبوية "، أقدمه إلى كلية دراسات القرآن والسنة وأنه شرط من شروط الحصول على شهادة الإجازة العالية.

شكرا جزيلا لمشرفي الفاضل الأستاذ محمد فوزي بن محمد أمين، المحاضر في كلية دراسات القرآن والسنة، وكان إشرافه وتعليمه ومساعدته عونا لي في إتمام هذا البحث.

وشكرا أيضا للوالدين المحبوبين و لأسرتي جميعا وأصدقائي على تسجيعهم في إتمام هذا البحث وكل من ساعدني من المحاضرين والمحاضرات. فالله يقبل أعمالكم قبولا حسنا جيدا ويرضى عنكم. آمين.

وأخيرا، أرجو لهذا البحث العلمي أن يكون نافعا لي وللطلاب جميعا. ونسأل الله عز وجل أن يتقبل عملي هذا قبولا حسنا وأن يجعله خالصة لوجهه الكريم وما توفيقنا إلا بالله العلي العظيم وعليه توكلت واليه المصير. والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

Abstrak

Penulisan ini membicarakan tentang syafaat Nabi Muhammad pada hari kiamat kelak. Syafaat merupakan satu bentuk pertolongan Allah kepada hambanya yang dikhususkan kepada Nabi SAW. Syafaat tidak akan diberikan kecuali hanya dengan izinNya. Tujuan penulisan ini adalah untuk mengupas syafaat Nabi Muhammad SAW. di hari akhirat di samping memberikan pemahaman yang mendalam tentang syafaat. Teknik yang digunakan adalah mengikut kaedah perpustakaan yang mana maklumat dikumpul berdasarkan sumber-sumber yang asal. Berdasarkan maklumat-maklumat yang diperolehi, penulis dapat memahami maksud sebenar syafaat Nabi Muhammad, beberapa pembahagian yang terdapat di dalamnya dan siapakah yang berhak memperolehi syafaat Nabi Muhammad SAW pada hari akhirat. Justeru, hasil daripada penulisan ini, kita sebagai umat Islam haruslah mentaati apa yang dibawa oleh nabi kita Muhammad SAW supaya kita mudah mendapat syafaat baginda di hari akhirat kelak dan berdoa semoga kita menjadi insan terpilih untuk memperolehi syafaat baginda.

ABSTRACT

The study project aims to discuss about the topic Prophet Muhammad's shafa'at in hereafter. The writer will discuss about definition and types of shafa'at. Shafa'at is an assistance or help from Allah to Muslims in the hereafter. No one will be honored with shafa'at without the permission from Allah. The goal of this study is to know what is shafa'at and what types in shafa'at. Tools that the writer done to complete this study is from library research which gathering information or data based on books. From this information, we can understand what is Prophet Muhammad's shafa'at, what are types of shafa'at and who can get this shafa'at. Therefore, from this study, as Muslims, we must follow the teaching of our Prophet by doing good deeds, so we can get shafa'at Muhammadiah.

ملخص البحث

هذا البحث تحت الموضوع " الشفاعة المحمدية وأدلتها من الأحاديث النبوية ". يناقش في هذا البحث أنواع الشفاعة في يوم القيامة والأدلة من الأحاديث النبوية. أما الشفاعة هي مساعدة الله تعالى لعباده وخصوصا لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم. ولا يشفع أحد إلا بإذن الله عز وجل. يهدف هذا البحث ليبين عن الشفاعة المحمدية في يوم القيامة ويفهم بفهم دقيق عن حقيقة الشفاعة. والطريقة المستخدمة في هذا البحث هي المنهج المكتبي، وهو جمع المعلومات من مصادرها الأصلية. وتعرف الباحث عن الشفاعة المحمدية وأنواعها ومن يستحق لهذه الشفاعة في يوم القيامة. ولذلك هذا البحث، اشار على وجوب المسلمين في طاعة ما أمر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لكي يسهل لهم للوصول على شفاعته في الآخرة.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
إقرار	i
الشكر والتقدير	ii
Abstrak	iii
Abstract	iv
ملخص البحث	v
الفهرس	vi
الباب الأول : المقدمة	**١**
١٠١ المقدمة البحث	١
٢٠١ الأهداف	٣
٣٠١ حد البحث	٣
٤٠١ أهمية البحث	٤
٥٠١ منهج البحث	٥
الباب الثاني : مفهوم الشفاعة	**٦**
الفصل الأول : تعريف الشفاعة	٧
الفصل الثاني : الشفاعة هي المقام المحمود	٨
الباب الثالث : الشفاعة في الآخرة	**١٣**
الفصل الأول : أنواع الشفاعة	١٥
الفصل الثاني : الأدلة الشفاعة في الأحاديث النبوية	٢٠
الفصل الثالث : أقسام الشفاعة	٢٨

الفصل الرابع : تتم الشفاعة إلا بثلاثة قيود ٣٤
الفصل الخمس : وسيلة للحصول على الشفاعة ٣٥

الباب الرابع : أحوال الشفاعة يوم القيامة
الفصل الأول : هؤلاء الذين استشفعوا بالقبور كيف حالهم يوم القيامة ٣٧
الفصل الثاني : والرسول صلى الله عليه وسلم لا يشفع في المفسدين ٤١

الخاتمة ٤٦
المصادر والمراجع ٤٨

الباب الأول

المقدمة

١٠١ المقدمة البحث :

الحمد لله رب العالمين، وأزكي الصلاة، وأتم التسليم على المبعوث رحمة للعالمين ، وحجة للعالمين ، وحجته على الناس أجمعين نبينا وإمامنا ، وأسوتنا وحبيبنا سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ، ومن سار على دربه ، واهتدى بهديه إلى يوم الدين.

وبعد ،

الشفاعة مظهر من مظاهر رحمة الله عز وجل بعباده . كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : ((شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي))[١] . هذا الحديث يدل على أن المسلمين سيشفعون في يوم القيامة . وحقيقة الشفاعة لا تقع إلا بإذن الله تعالى . فيشفعه لمن يشاء ، ولا يشفعه على من يشاء . فإن الشفاعة يعطيها الله لمحمد صلى الله عليه وسلم .

---

١) القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري. ١٩٩٨. *التذكرة*. دار التقوى للتراث. ص.٣٢٦.

وهذا البحث تحت عنوان " **الشفاعة المحمدية وأدلتها من الأحاديث النبوية** " .

سأذكر في هذا البحث تعريف الشفاعة وأنواعها وأقسامها ومن سيرزقه الله بالشفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم . وينقسم هذا البحث الى ثلاثة أبواب . وهي كما يلي :

الباب الأول : المقدمة

الباب الثاني : مفهوم الشفاعة

الباب الثالث : الشفاعة في الآخرة

الباب الرابع : أحوال الشفاعة يوم القيامة

وأخيرا ، أرجو هذا البحث ينفع لي خصوصا وللطلاب عموما ، إن شاء الله.

٢٠١ الأهداف :

١ . التعرف على مقام الإنسان في يوم القيامة .

٢ . التعرف على أحوال الذين يشفعون في الآخرة .

٣ . تعليم أهمية شفاعة الأنبياء في يوم القيامة .

٤ . دروس عن مزايا المسلمين عند الله في يوم القيامة .

٥ . التعرف هل من أهل النار من يحصل على الشفاعة .

٦ . توسيع مفهوم الإنسان عن الشفاعة المحمدية في يوم القيامة .

٣٠١ حد البحث :

هذا البحث تحت موضوع " الشفاعة المحمدية وأدلتها من الأحاديث النبوية ". وحدود هذا البحث عن شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم في يوم القيامة، وما هي أنواعها وأقسامها. وأيضا الأدلة المتعلقة بالشفاعة من الأحاديث النبوية. والله أعلم.

٤٠١ أهمية البحث :

كما عرفنا، الشفاعة مظهر من مظاهر الرحمة الإلهية. ولا يشفع إلا بإذن الله عز وجل. والقرآن الكريم يذكر في سورة البقرة اية ٢٥٥: ((**من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه**))[٢].

وأهمية هذا الموضوع " الشفاعة المحمدية وأدلتها من الأحاديث النبوية " تنبع من أن كثير من مجتمعاتنا الآن تعاني من قلة العلم والفهم بموضوع الشفاعة وما يتعلق بالشفاعة في حياتهم.

ومن مهمات هذا البحث هو :

- أعطاء العلم والفهم الجيد عن مفهوم الشفاعة المحمدية في يوم القيامة وأشكالها ومن يستحق أن يحصل على هذه الشفاعة.
- معرفة أحوال الشفاعة في يوم القيامة. والأدلة المتعلقة بالشفاعة عند السنة في هذا الموضوع.

---

٢) القرآن. البقرة ٢: ٢٥٥.

٥٠١ منهج البحث :

المنهج الذي استعمل في إتمام هذا البحث هو "المنهج المكتبي". واستخدمت عدة وسائل لإكمال هذا البحث بالرجوع الى كثير من المصادر في المكتبة لها صلة بموضوع **" الشفاعة المحمدية وأدلتها من الأحاديث النبوية "**.

وإن المنهج المكتبي يمكننا الحصول على كثير من المعلومات من عدة مصادر مختلفة مثل الكتب والمجلات وقراءة الكتب العربية والملايوية. وأيضا بالإضافة الى كتب تفسير القرآن الكريم، وكتب الآحاديث النبوية وغير ذلك.

ورجعت إلى المصادر في المكتبات منها مكتبة جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا ومكتبة المختار، كلية السلطان زين العابدين الإسلامية في كوالا ترنجانو والمركز الإسلامي في كوالا لمبور والمكتبة العامة لجمع المعلومات وما يتعلق بهذا الموضوع. وكل الوسائل تعطينا الكثير من الفوائد لتسهيل عملية مراجعة معلومات البحث.

الباب الثاني
مفهوم الشفاعة

الشفاعة مظهر من مظاهر الرحمة تعطيها الله إلى محمد صلى الله عليه وسلم بإذنه . والله تعالى وتر، لايشفعه أحد. فلا يشفع عنده أحد إلا بإذنه، فالأمر كله إليه وحده، فلا شريك له بوجه، ولهذا ذكر سبحانه نفى ذلك في آية الكرسى، التي فيها تقرير التوحيد. فقال : ((**له ما في السماوات وما في الأرض . من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه**))[٣].

وسيد الشفعاء هو محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة، إذا سجد وحمد ربه، يقال له :

((ارفع رأسك ، وقل يسمع ، وسل تعطه ، واشفع تشفع ، فيحد له حدا . فيدخلهم الجنة)). فالأمر كله لله. كما قال : ((**قل إن الأمر كله لله**))[٤] وقال لرسوله : ((**ليس لك من الأمر شيء**))[٥] وقال : ((**ألا له الخلق الخلق والأمر**))[٦].

---

٣) القرآن. البقرة ٢ :٢٥٥

٤) القرآن. آل عمران ٣ :١٥٤

٥) القرآن. آل عمران ٣ :١٢٨

٦) القرآن. الأعراف ٧ :٥٤

فإذا كان لا يشفع عند الله أحدا إلا بإذنه فهو يأذن لمن يشاء، ولكن يكرم الشفيع بقبول الشفاعة. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح :

((**اشفعوا تؤجروا، ويقضى الله على لسان نبيه ما شاء**))[٧].

الفصل الأول : تعريف الشفاعة

تعريف الشفاعة في اللغة والإصطلاح :

تعريف في اللغة : هي من الشفع، وهو ضم الشيء إلى مثله وضدها الوتر، وهو الواحد الذى لا ينضم إلى غيره.

تعريف في الإصطلاحا : الشفيع : هو من يتدخل فى أمر من أمور الناس ليكون عونا لشخش فيجلب له الخير، أو عونا عليه فيجلب علبه الشر، وكذلك بشأن الحق والباطل.[٨]

---

٧) الترمذي ،أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة. *سنن الترمذي* .كتاب العلم. باب:ما جاء الدال على الخير كفاعله. ج.٥. ص:٤٢ .رقم الحديث٢٦٧٧.بيروت-لبنان.دار أحيا التراث العربي.

٨) دكتور السيد الجميلي.١٩٩٩. *مواقف يوم القيامة*. بيروت-لبنان: دار ومكتبة الهلال. ص. ١٢٣

الاستشفاع والشفع والشفاعة هذه الكلمات الثلاث مدلولها واحد، ومعناها لا يختلف وهو : أن يطلب إنسان من آخر التوسط له عند ذي ملك أو سلطان ليقضي له حاجته في إعطائه ما هو في حاجة إليه، أو في التجاوز عنه في ذنب قارفه، أو جريمة ارتكبها، والكلمات الثلاث مشتقة من لفظ الشفع الذى هو خلاف الوتر - الفرد — وبيان ذلك أن صاحب الحاجة كان واحد فضم إليه الواسطة. وهو من استشفع به، وطلب شفاعته فكان معه شفعا أي اثنين بعد أن كان فردا. من هذا المعنى أخذت كلمات الاستشفاع والشفع والشفاعة.[٩]

الفصل الثاني : الشفاعة هي المقام المحمود

المقام المحمود هي : الذي يرغب الأولون والآخرون فيه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ليشفع إلى ربه كي يخلص العباد من أهوال المحشر.

---

٩) الجزائري أبو بكر جابر. ١٤١٨. *عقيدة المؤمن*. منصورة: مكتبة الأيمان. ص.١٢٠

عن إبن عمر رضي الله عنهما قال : ((أن الناس يصيرون جثيا كل أمة تتبع نبيها تقول أشفع يا فلان حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود))[١٠] .

واختلف الناس في المقام المحمود على خمسة أقوال :

الأول : الشفاعة العامة للناس يوم القيامة. هذا رأي كما قال حذيفة بن اليمان وابن عمر رضي الله عنهم.

الثاني : أعطاؤه عليه السلام لواء الحمد يوم القيامة. وهذا القول لا تنافي بينه وبين الأول فإنه يكون بيده لواء الحمد ويشفع.

الثالث : ما حكاه الطبري عن فرقة منها مجاهد : أنها قالت : المقام المحمود هو أن يجلس الله محمدا صلى الله عليه وسلم معه على كرسيه وروت في ذلك حديثا قلت وهذا قول مرغوب عنه .. وإن صح الحديث فيتأول على أنه يجلسه مع أنبيائه وملائكته قال ابن

---

١٠) البخاري ،أبي عبد الله محمد بن إسماعيل.*صحيح البخاري* .كتاب تفسير القرآن. باب:(عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا). ج. ٣. ص.٢٥٢. رقم الحديث ٤٧١٨.بيروت-لبنان. دار أحياء التراث العربي.

عبد البر في كتاب التمهيد : ومجاهد وإن كان أحد الأئمة بتأويل القرآن فإن له قولين مهجورين عند أهل العلم أحدهما هذا، والثاني في تأويل قوله تعالى :

((**وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة**))[١١].

قال تنتظر الثواب وليس من المنتظر.

الرابع : اخراج طائفة من النار .روى مسلم عن يزيد الفقير قال كنت قد شغفني رأي من رأي الخوارج فخرجنا في عصابة ذوي عدد نريد الحج ثم نخرج على الناس أو القوم إلى سارية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : وإذا هو ذكر الجهنميين قال : فقلت له يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا الذي تحدثون والله تعالى يقول :

((**ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته**))[١٢].

ويقول :

((**كلما أرادوا أن يخرجوا منها اعيدوا فيها**))[١٣].

---

١١) القرآن. القيامة ٧٥ :٢٢- ٢٣

١٢) القرآن. آل عمران ٣ :١٩٢

١٣) القرآن. السجدة ٣٢ :٢٠

فما هذا الذى تقولون فقال : أتقرأ القرآن فقلت نعم فقال فهل سمعت بمقام محمد صلى الله عليه وسلم يعني الذى يبعثه الله عزوجل فيه قلت نعم قال فإنه مقام محمد صلى الله عليه وسلم الذي يخرج الله به .

الخامس : أن مقام المحمود هو أمر الشفاعة الذي يتدافعه الأنبياء وينتهي الى محمد صلى الله عليه وسلم.

فإذا ثبت أن مقامه المحمود هو أمر الشفاعة الذي يتدافعه الأنبياء عليهم السلام حتى ينتهي الأمر إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيشفع هذه الشفاعة العامة لأهل الموقف مؤمنهم وكافرهم ليراحوا من هول موقفهم فاعلم أن العلماء اختلفوا في شفاعته وكم هي فقال النقاش لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث شفاعات العمة في السبق إلى الجنة وشفاعة في أهل الكبائر.

وقال ابن عطية في تفسيره : والمشهور أنهما شفاعتان فقط العامة .. وشفاعة في إخراج المذنبين من النار، وهذه الشفاعة الثانية لا يتدافعها الأنبياء بل يشفعون ويشفع العلماء .

وقال القاضي عياض : شفاعات نبينا صلى الله عليه وسلم خمس شفاعات الأولى العامة. والثانية : ادخال قوم الجنة بغير حساب، والثالثة : في قوم من أمته استوجب النار بذنوبهم فيشفع فيهم نبينا صلى الله عليه وسلم ومن شاء أن يشفع ويدخلون الجنة وهذه الشفاعة هي التي أنكرتها المبتدعة الخوارج والمعتزلة فمنعتها على أصولهم الفاسدة وهي الاستحقاق العقلى المبني على التحسين والتقبيح. الرابعة : فيمن دخل النار من المذنبين فيخرج بشفاعة نبينا وغيره من الأنبياء والملائكة واخوانهم من المؤمنين. الخامسة: في زيادة الدرجات في الجنة لأهلها وترفيعها. قال القاضي عياض : وهذه الشقاعة لا تنكرها المعتزلة ولا تنكر شفاعة الحشر الأول.

قال القرطبي : ((وشفاعة سادسة لعمه أبي طالب في التخفيف .. كما رواه مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر عنده عمه أبو طالب فقال : لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من نار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه .. فإن قيل فقد قال الله تعالى : ((**فما تنفعهم شفاعة الشافعين**))[١٤] قيل له لا تنفع في الخروج من النار كعصاة الموحدين الذين يخرجون منها ويدخلون الجنة. [١٥]

---

١٤) القرآن. المدثر ٧٤ :٤٨

١٥) ابراهيم محمد الجمل. ١٣٠٥ه-١٩٨٥م. *الحياة بعد الموت*. بيروت: دار الكتاب العربي. ص. ٢٠٨-٢١٠

الباب الثالث
الشفاعة في الآخرة

أما الشفاعة في الار الآخرة هي خاصة لله وحدة ولا يملكها أحد غيرمهما كان، لأنها تتصل بحقوق الله سبحانه وتعالى، كما لا يستطيع أحد مهما بلغ شأنه أن يجبر الله- سبحانه-عليها، لينا أحد آخر شيئا.

قال تعالى : ((**من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه**))[١٦]. وقال : ((**ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع**))[١٧].

فالإنسان الذى حاد الله ورسوله، أو عصاهما، أو جعل الله شركاء من طواغيت المقابر وصناديق النذور، وأقام آلهة في المساجد باسم الأضرحة، وتحولت المساجد إلى ملاه من زغايد النسوة اللاتي يناجين المقبور، وإلى معازف، من الرقص والتمايل والزعقات الهستيرية، والشبابات، والدفوف، وإلى مقاصف، في الموالد تنقلب هذه المساجد الى مطاعم وملاهي، ويقولون إنهم محسوبون، والمحسوب ناج عند الله يوم القيامة بشفاعة هؤلاء المقبورين.

---

١٦) القرآن. البقرة ٢ :٢٥٥

١٧) القرآن. غافر ٤٠ :١٨

هذا الإنسان لا تنفعه شفاعة الشافعين، ما دام يعتقد ذلك، فالله سبحانه وتعالى عادل حكيم، وعدله وحكمه يقتضيان مجازاة الكافر المغضوب عليه بعد إنذاره في الدنيا وتحذيره.

وما يزعمه المستشفعون اليوم بالموتى على الله، هو عين ما كان يزعمه المشركون قديما، فقد كانوا يعتقدون أن للكون ربا خالقا بارئا مصورا رازقا، بيده ملكوت كل شيء، يعترفون بذلك في كل الأمام التي ألهت الموتى : ((**قل : من يرزقكم من السماء والأرض، أم من يملك السمع والأبصار، ومن يخرج الحي من الميت، ويخرج الميت من الحي، ومن يدبر الأمر، فسيقولون الله فقل أفلا تتقون**))[١٨]. وقوله تعالى : ((**ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله، فانى يؤفكون**))[١٩].

وهكذا اعترفت أديان الأرض قاطبه عن السبب الذي اتجهوا فيه إلى قبور أنبيائهم وأحبارهم ورهبانهم وصالحيهم، أو الدجاجلة الذين أوهموا الناس أنهم أعطوا التصريف في الكون، وأعطوا الشفاعة في اليوم الآخر.[٢٠]

---

١٨) القرآن. يونس ١٠ :٣١

١٩) القرآن. الزخرف ٤٣: ٨٧

٢٠) الدكتور السيد الجميلي. ١٩٩٩. *مواقف يوم القيامة*.ص.١٢٤-١٢٥.

الفصل الأول : أنواع الشفاعة

الشفاعة أنواع. ومنها كما يلي :

الأول: الشفاعة الأولى وهي العظمى، الخاصة بنبينا صلى الله عليه وسلم من بين سائر إخوانه من الأنبياء والمرسلين، صلوات الله عليهم أجمعين.

في الصحيحين وغيرهما عن جماعة من الصحابة، رضي الله عنهم أجمعين أحاديث الشفاعة . منها : عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلحم، فدفع إليه منها الذراع، وكانت تعجبه، فنهس منها نهسة، ثم قال : أنا سيد الناس يوم القيامة، وهل تدرون مم ذاك؟. يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد يسمعهم الداعى وينفذهم البصر، وتدنو الشمس، فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون، فيقول بعض الناس لبعض : ألا ترون ما أنتم فيه؟ ألا ترون ما قد بلغكم؟ ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم؟ فيقول بعض الناس لبعض : أبوكم آدم، فيأتون آدم، فيقولون : ياآدم، أنت أبو البشر. خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأمر الملائكة فسجوا لك، فاشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول آدم : إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإنه نهانى عن

الشجرة فعصيت، نفسى نفسى نفسى، اذهبوا الى غيرى، اذهبوا الى نوح، فيأتون نوحا، فيقولون : يا نوح، أنت أول الرسل إلى أهل الأرض، وسماك الله عبدا شكورا، فاشفع لنا الى ربك، ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول نوح : إن ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإنه كانت لى دعوة دعوت بها على قومى، نفسى، نفسى، نفسى، اذهبوا إلى غيرى، اذهبوا إلى إبراهيم، فيأتون إبراهيم، فيقولون : يا إبراهيم، انت نبى الله وخليله من أهل الأرض، ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول : إن ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبل مثله، ولن يغضب بعده مثله، وذكر كذباته، نفسى نفسى نفسى، اذهبوا إلى موسى فيأتون موسى : فيقولون : يا موسى أنت رسول الله، اصطفاك الله برسالاته وبتكليمه على الناس، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقولهم موسى : إن ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإنى قتلت نفسا لم أومر بقتلها، نفسى نفسى نفسى، اذهبوا إلى غيرى، اذهبوا إلى عيسى فيأتون عيسى، فيقولون : يا عيسى، أنت رسول الله، وكلكته ألقاها الى مريم وروح منه، قال : هكذا هو، وكلمت الناس في المهد، فاشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه، ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول لهم عيسى : إن ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، و لم يذكر ذنبا، اذهبوا الى غيرى، اذهبوا إلى محمد صلى الله عليه وسلم، فيأتون، فيقولون : يا محمد، انت رسول الله، وخاتم الأنبياء، غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، فاشفع لنا إلى ربك، ألا

ترى ما نحن فيه، ألا ترى ما قد بلغنا؟ فأقوم، فآتى تحت العرش، فأقع ساجدا لربى عزوجل، ثم يفتح اللهعلى، ويلهمنى من محامده، وحسن الثناء علسه ما لم يفتحه على أحد قبلى، فيقال : يا محمد، ارفع رأسك، سل تعطه، اشفع تشفع، فأقول : يا رب، أمتى أمتى، يا رب، أمتى أمتى، يا رب، أمتى أمتى : فيقال : أدخل من أمتك من لا حساب عليه من الباب الأيمن من أبواب الجنة، وهم شركاء الناس فيما سواه من الأبواب))، ثم قال : ((والذى نفسى بيده، لما بين مصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر، أو كما بين مكة وبصرى)) [٢١].

الثاني: شفاعته صلى الله عليه وسلم في أقوام قد تساوت حسناتهم وسيئاتهم، فيشفع فيهم ليدخلوا الجنة، وفي أقوام آخرين قد أمر بهم الى النار أن لا يدخلوها.

الثالث: شفاعته صلى الله عليه وسلم في رفع درجات من يدخل الجنة فيها فوق ماكان يقتضيه ثواب أعمالهم.

---

٢١) البخاري ،أبي عبد الله محمد بن إسماعيل.صحيح *البخاري* .كتاب تفسير القرآن. باب:(ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا). ج.٣.ص.٢٥.رقم الحديث ٤٧١٢. بيروت-لبنان. دار أحياء التراث العربي.

الرابع: الشفاعة في أقوام أن يدخلوا الجنة بغير حساب، ويحسن أن يستشهد لهذا النوع بحديث عكاشة بن محصن، حين دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجعله من السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب، والحديث مخرج في الصحيحين :

((عن أبي هريرة رضى الله عنه : يدخل الجنة من أمتى زمرة هي سبعون الفا تضىء وجوههم إضاءة القمر، فقام عكاشة بن محصن الأسدى يرفع نمرة عليه، فقال : ادع الله لي يا رسول الله أن يجعلنى منهم، فقال : اللهم اجعله منهم، ثم قام رجل من الأنصار، فقال : يا رسول الله : ادع الله لى أن يجعلنى منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (سبقك عكاشة)))[٢٢].

الخامس: الشفاعة في تخفيف العذاب عمن يستحقه، كشفاعته في عمه أبي طالب أن يخفف عنه عذابه.

ثم قال القرطبى في التذكرة بعد ذكر هذا النوع : (فإن قيل : فقد قال تعالى : ((**فما تنفعهم شفاعة الشافعين**))[٢٣]، قيل له : لا تنفعه في الخروج من النار كما تنفع عصاة الموحدين الذين يخرجون منها ويدخلون الجنة)[٢٤].

---

٢٢) البخاري ،أبي عبد الله محمد بن إسماعيل.*صحيح البخاري*.كتاب الرقاق. باب:يدخل الجنة سبعون الفا بغير حساب. ج.٤. ص. ١٩٩. رقم الحديث٦٥٤٢. بيروت-لبنان. دار أحياء التراث العربي.

٢٣) القرآن. المدثر ٧٤ : ٤٨

٢٤) القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري. ١٩٩٧. *التذكرة*. دار التوزيع والنشر الإسلامي. ج.١. ص.٢٦٣.

السادس: شفاعته أن يؤذن لجميع الوؤمنين في دخول الجنة، كما تقدم وفي صحيح مسلم عن أنس رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ((أنا أول شفيع في الجنة))[٢٥].

السابع: شفاعته في أهل الكبائر من أمته، ممن دخل النار، فيخرجون منها، وقد تواترت بهذا النوع الأحاديث، وهذه الشفاعة تشاركه فيها الملائكة والنبيون والمؤمنون.[٢٦]

والشفاعة في أهل الذنوب ليست خاصة بالرسول صلى الله عليه وسلم، فقد يشفع النبيون والشهداء والعلماء، وقد يشفع للمرء أعماله، ولكن رسولنا صلى الله عليه وسلم له النصيب الأوفر منها، وقد يشفع غيره أيضا في رفع درجات المؤمنين، وبقية الأنواع خاصة بالرسول.

هذه هي أنواع الشفاعة التي تقع في يوم القيامة، أما الشفاعة المرفوضة فهي الشفاعة التي يتعامل بها الناس في الدنيا، حيث يشفع الشافع وإن لم يرض الذي شفع عنده، وقد يكره من شفع عنده على قبول شفاعة الشافعين لعظم مترلتهم وقوتهم وبأسهم، وهذه هي الشفاعة التي يعتقدها المشركون والنصارى في آلهتهم، ويعتقدها المبتدعون من هذه الأمة في

---

٢٥) شعيب الأرنووط وعادل مرشد.١٩٩٧.*مسند الإمام احمد بن حنبل*. ج.١٩. ص.٤١١. رقم الحديث١٢٤١٩. بيروت. مؤسسة الرسالة.

٢٦) الدكتور محمد عبد الله العلى. ١٤١٣ه-١٩٩٢م. *مشاهد القيامةفي الحديث النبوى*. منصورة: دار الوفاء. ص. ١٦٤-١٦٧

مشايخهم، وقد أكذب الله أصحابها، فلا أحد يشفع في ذلك اليوم إلا بإذن من الله، ولا يشفع إلا إذا رضي الله عن الشافع والمشفوع، قال تعالى : ((**من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه**))[٢٧] وقال : ((**ولا يشفعون إلا لمن ارتضى**))[٢٨].

الفصل الثاني : الأدلة الشفاعة في الأحاديث النبوية

ثبت في الصحيحين وغيرهما من حديث جابر وغيره، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : ((أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي : نصرت بالرعب مسيرة شهر، وأحلت لي الغنائم و لم تحل لأحد قبلي، وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا، فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأعطيت الشفاعة، وكان النبي يبعث إلى قومه، وبعثت إلى الناس كافة)).[٢٩]

فقوله : ((وأعطيت الشفاعة))، يعني بذلك : الشفاعة التي تطلب من آدم فيقول : لست بصاحب ذاكم، اذهبوا إلى نوح، فيقول نوح كذلك ويرشدهم إلى إبراهيم، فيرشدهم إلى

---

٢٧) القرآن. البقرة ٢ :٢٥٥

٢٨) القرآن. الأنبياء ٢١ :٢٨

٢٩) مسلم، محي الدين النووي. ١٩٩٩. صحيح *مسلم*. كتاب المساجد. باب:جعلت لى الأرض مسجدا وطهورا. ج.٥.ص.٦-٧. رقم الحديث١١٦٣. بيروت-لبنان. دار المعرفة.

موسى، ويرشدهم موسى إلى عيسى، فيرشدهم عيسى إلى محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين، فيقول : ((أنا لها أنا لها)) كما سيأتي.

١٠٢ الشفاعة العظمى

وهي : المقام المحمود : وهي : التي يرغب فيها الخلائق كلهم حتى إبراهيم الخليل، وموسى الكليم .

روى البخاري عن آدم بن علي : سمعت عبد الله بن عمر قال : ((إن الناس يصيرون يوم القيامة جثى، كل أمة تتبع نبيها، يقولون : يا فلان اشفع، يا فلان اشفع، حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فذلك يوم يبعثه الله مقاما محمودا)).[٣٠]

وثبت في الصحيحين عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي : نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا، فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لي الغنائم

---

٣٠) البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل. *صحيح البخاري*. كتاب تفسير سورة. باب:(عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا). ج.٣. ص.٢٥٢. رقم الحديث٤٧١٨. بيروت-لبنان. دار أحياء التراث العربي.

ولم تحل لأحد قبلي، وأعطيت الشفاعة، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة)).[٣١]

والمراد بقوله : ((وأعطيت الشفاعة))، يعني بذلك : الشفاعة العظمى، وهي الأولى التي يشفع فيها عند الله عزوجل، ليأتي لفصل القضاء، وهي التي يرغب فيها الخلق كلهم، حتى الخليل إبراهيم، وموسى الكليم، وسائر النبيين والمرسلين والمؤمنين، ويغبطه بها الأولون والآخرون .

فهذه هي الشفاعة التي اختص بها دون غيره، فأما شفاعته في العصاة، فكما ثبت له ذلك ثبت لغيره من الأنبياء، وكذلك الملائكة، وسائر المؤمنين، وسيأتي بيانه فيما نورده من الأحاديث الصحيحة، إن شاء الله تعالى.

وروى الإمام أحمد عن أبي هريرة، قال : ((أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بلحم، فرفع إليه الذراع، وكانت تعجبه، فنهس منها نهسة، ثم قال : أنا سيد الناس يوم القيامة، وهل تدرون مما ذلك؟ يجمع الله الأولين والآخرين، في صعيد واحد، يسمعهم الداعي، وينفذهم، البصر، وتدنو الشمس، فيبلغ الناس من الهم والكرب، ما لا يطيقون

---

٣١) مسلم، محي الدين النووي. ١٩٩٩. صحيح مسلم .كتاب المساجد. باب:جعلت لى الأرض مسجدا وطهورا. ج.٥.ص.٦-٧. رقم الحديث١١٦٣. بيروت-لبنان. دار المعرفة.

ولا يحتملون، فيقول بعض الناس لبعض : ألا ترون ما أنتم فيه؟ ألا ترون إلى ما قد بلغكم؟ ألا تنظرون من يشفع لنا إلى ربكم؟ فيقول بعض الناس لبعض : أبوكم آدم، فيأتون آدم فيقولون : يا آدم، أنت أبو البشر، خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا لك، فاشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول آدم : إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله وإنه نهاني عن الشجرة فعصيته، نفسي نفسي، نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى نوح، فيأتون نوحا فيقولون : أنت أول الرسل إلى أهل الأرض، وسماك الله عبدا شكورا، فاشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول نوح : إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإنه كانت لي دعوة على قومي، نفسي، نفسي، نفسي، نفسي، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى إبراهيم، فيأتون إبراهيم فيقولون : يا إبراهيم، أنت نبي الله وخليله من أهل الأرض، اشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول : إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وذكر كذباته، نفسي، نفسي، نفسي، نفسي اذهبوا إلى موسى، فيأتون موسى فيقولون : يا موسى، أنت رسول الله، اصطفاك الله برسالاته وبتكليمه على الناس، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول لهم موسى : إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإني قتلت نفسا لم أومر بقتلها، نفسي، نفسي، نفسي، نفسي اذهبوا إلى عيسى، فيأتون عيسى

فيقولون : يا عيسى، أنت رسول الله وكلمته ألقاما إلى مريم وروح منه، قال : هكذا هو، وكلمت الناس في المهد، فاشفع لنا إلى ربك، ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول لهم عيسى : إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، ولم يذكر له ذنبا، اذهبوا إلى غيري، اذهبوا إلى محمد، فيأتون فيقولون : يا محمد، أنت رسول الله وخاتم النبيين، غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، فاشفع لنا الى ربك، ألا ترى ما نحن فيه؟ ألا ترى ما قد بلغنا؟ فأقوم فآتي تحت العرش، فأقع ساجدا لربي عزوجل، ثم يفتح الله علي ويلهمني من محامده وحسن الثناء عليه، ما لم يفتحه على أحد قبلي، فيقال : يا محمد، ارفع رأسك، سل تعطه، اشفع تشفع، فأقول : يا رب أمتي أمتي، يا رب أمتي أمتي، يا رب أمتي أمتي، فيقال : يا محمد، أدخل من أمتك من لا حساب عليه من الباب الأيمان من أبواب الجنة، وهم شركاء الناس فيما سواه من الأبواب، ثم قال : والذي نفس محمد بيده، لما بين مضراعين من مصاريع الجنة لكما بين مكة وهجر، وكما بين مكة وبصرى)). وأخرجاه في الصحيحين.[٣٢]

---

٣٢) البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل. *صحيح البخاري*. كتاب التفسير القرآن. باب:(ذرية من حملنا مع نوح، إنه كان عبدا شكورا). ج.٣.ص. ٢٥. رقم الحديث٤٧١٢. بيروت-لبنان. دار أحياء التراث العربي.

٢٠٢ شفاعته صلى الله عليه وسلم لجميع المؤمنين

روى أحمد عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((لكل نبي دعوة، وأريد إن شاء الله أن أختبيء دعوتي ليوم القيامة شفاعة لأمتي)).[٣٣]

وروى البخاري في (كتاب التوحيد) من صحيحه عن معبد بن هلال العنزي قال : اجتمعنا ناس من أهل البصرة، فذهبنا إلى أنس بن مالك، وذهب معنا ثابة البناني اليه يسأله لنا عن حديث الشفاعة، فإذا هو في قصره، فوافقناه يصلي الضحى، فاستأذنا فأذن لنا وهو قاعد على فراشه، فقلنا لثابت : لا تسأله عن شيء أول من حديث الشفاعة، فقال : يا أبا حمزة، هؤلاء إخوانك من أهل البصرة جاءوا يسألونك عن حديث الشفاعة، فقال : حدثني محمد صلى الله عليه وسلم قال : ((إذا كان يوم القيامة، ماج الناس بعضهم في بعض، فيأتون آدم فيقولون : اشفع لنا إلى ربك، فيقول : لست لها، ولكن عليكم بإبراهيم، فإنه خليل الرمن، فيأتون إبراهيم، فيقول : لست لها، ولكن عليكم بموسى فإنه كليم الله، فيأتون موسى، فيقول : لست لها، ولكن عليكم بعيسى فإنه روح الله وكلمته، فيأتون عيسى، فيقول : لست لها، ولكن عليكم بمحمد فيأتوني فأقول : أنا لها، فأستأذن على ربي فيؤذن لي، ويلهمني محامد أحمده بها، لا تحضرني الآن، فأحمده بتلك المحامد، وأخر

---

٣٣) البخاري ، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل.*صحيح البخاري*.كتاب الدعوات. باب:لكل نبي دعوة مستجابة. ج.٤.ص. ١٥٣. رقم الحديث٦٣٠٤. بيروت-لبنان. دار أحياء التراث العربي.